

(جورج بادمور) و(كوامي نكروما) ودورهما في بلورة الوعي التحرري الإفريقي.

-دراسة تحليلية نقدية-

أحمد فار

جامعة الجزائر 2

ahmedfar16dz@gmail.com

تاريخ الإرسال: 11 / 07 / 2020؛ تاريخ القبول: 12 / 11 / 2022

**George Padmore , Kwame Nkrumah and their role
in Clarificating African liberation consciousness.
Critical analytical study**

Abstract: This study deals Two prominent characters in African history. They are George Padmore and Kwame Nkrumah With mentioning their role in Clarificating the African liberation consciousness Through African conferences held inside and outside the continent such as Manchester Conference in 1945 and Accra Africa as conference in 1958. In addition to the Intellectual ideology of the two mentioned characters With execution it on newly established countries to generalize it to other countries.To how far did Padmord and Nkrumah contribute to crystallizing African liberal thought? And What is the ideology that the two people followed in the fight against imperialism?

Keywords: George Padmore; Kwame Nkrumah; Manchester Conference 1945; Accra Conference 1958.

الملخص:

نحاول في هذا البحث التطرق إلى شخصيتين بارزتين في تاريخ إفريقيا هما: (بادامور) و(نكروما)، بالإضافة إلى ذكر أهم السمات الشخصية ودورهما في بلورة الفكر التحرري الإفريقي من خلال المؤتمرات الإفريقية خارج القارة كمؤتمر مانشستر 1945م ومؤتمر أكرا 1958م داخل القارة الإفريقية، وعلاوة على ذلك الإيديولوجية الفكرية المتبعة للشخصيتين مع تطبيقها على الدول حديثة الاستقلال؛ كدولة غانا-مثلاً-لتعمم على الدول الأخرى. ومن هنا فكان لزاما علينا طرح أسئلة جوهرية تدخلنا في صميم البحث. فإلى أي مدى ساهم (بادامور) و(نكروما) في بلورة الفكر التحرري الإفريقي؟ وماهي الإيديولوجية الفكرية التي اتبعتها الشخصيتين في مناهضة الإمبريالية؟.

الكلمات المفتاحية: بادامور؛ نكروما؛ مؤتمر مانشستر 1945م؛ مؤتمر أكرا 1958م.

مقدمة:

إن تاريخ إفريقيا من بين الدراسات القليلة في الجزائر نظرا إلى احتكاره من قبل المؤرخين الأوروبيين بعدما حدث التكالب على القارة الإفريقية، بحيث سخرت أقلام أوروبية وبكل ذاتية التطرق إلى كتابة التاريخ الإفريقي الذي يساعدهم في السيطرة على هذه القارة، هذا ما هزّ في أنفسنا فكرة استنطاق بعض المصادر العربية والإفريقية على السواء، ومن ثمّ الخوض في تجربة كتابة التاريخ الإفريقي بأقلام

إفريقية، كما نجد أن تاريخ إفريقيا قد ميّزه العُموض، وبخاصة، بعد استقلال جلّ الدّول في مطلع الستينيات، خاصة فيما يخص دراسة الشّخصيات التي كانت تعتبر في حد ذاتها حلقة محورية في استقلال البلاد من نير الاستعمار من خلال بعث الفكر التحرري.

ومن هنا، بالضبط، نجد أن تجارة الرقيق، أو بما يسمى التجارة الثلاثية قد أدّى إلى ميلاد مجموعة من الزوج، خاصة في جزر الهند الغربية أمثال (بادامور)، الذي لعب دورا محوريا في بلورة الوعي التحرري الإفريقي، وذلك من خلال احتكاكه مع مجموعة من الشّخصيات الإفريقية في القارة الأوربية من مثل (نكروما)، مع تبني الأفكار المشتركة لمواجهة ومناهضة الإمبريالية بشتّى أنواعها، والمطالبة كذلك بالحقوق بشتّى أنواعها من خلال المؤتمرات الإفريقية التي تنعقد خارجها.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن دور الشّخصيتين يكمن بشكل أو بآخر في المساهمة في تطبيق الأفكار المنتهجة لهما داخل القارة الإفريقية على دولة (غانا) أنموذجا. وذلك باعتبار أن هذه الأخيرة تعدّ من الدّول السّابقة لنيل الاستقلال والدّول الحديثة الاستقلال بعدها.

1 السّمات الشّخصية (لنكروما) و (بادامور):

ولد بادامور في (28 يوليو 1902) في (تاكرا ريجوا) في مستعمرة ترينداد البريطانية (145 : 2003, SHERWOOD). حيثُ كان والده مدرس محلي يدعى جيمس هوبرت الفونسو الذي تزوج من أناسوزانا

سيستر من أنتغوا عالم طبيعي بارع، حيث كان أسود ولو كان أبيض لكان من المؤكد أن يرتقي في عمله حيث هاجر إلى ترينداد وعاش فيها لأكثر من قرن من الزمن (HOUKER, 1967:2). كما أنه درس التاريخ والعلوم السياسية في جامعة فيسك فتخلى عن السياسة والصحافة في وقت مبكر جداً (DECRAENE, 1964:30) انضم إلى الحزب الشيوعي للولايات المتحدة في وقت متأخر وأصبح مسؤولاً فيه. اسمه الحقيقي مالكوم إيجان ميرديث (JAMES, 2012:36). تبنى اسم بادمور كوسيلة لإخفاء هويته الشيوعية، فكانت خطة ناجحة بما فيه الكفاية أن أحد أساتذته في هوارد رالف بأنش لم يكن يعرف أن (بادمور) وممرضة كان نفس الشخص (LOYIS, 2005:256) من أجل حماية أسرته من تداعيات على نشاطه السيا. فكان توجهه أو مغادرته لـ ترينداد هو عدم وجود مدارس تعليمية التحق كطالب في الطب سنة 1925 بعد عامين انتقل إلى جامعة هوارد في واشنطن لدراسة القانون. أسهب، كذلك، في دراسة ليبيريا وأصل كتاباته خاصة في صحافة ترينداد ومجلات الجامعة كما انضم إلى الحزب الشيوعي وهو شاب في العشرينيات من هذا القرن في الولايات المتحدة التي كانت قيادته تناصر المساواة العرقية، ومن هناك نجد أن انتقال بادمور من ترينداد إلى الولايات المتحدة الأمريكية منعطف حرج في حياته فأثناء وجوده هناك دفعه الحال إلى السياسة والنشاط الصحفي (JAMES, 2012:36).

هذا فيما يخص (بادامور) بينما (نكروما) نجد هيتيمي إلى تيار الزعماء الأفارقة الذين حاولوا استخدام الميراث التاريخي، والخبرات العنصرية التي مرّ بها الأفارقة في بناء توجه ثوري يهدف لتحقيق وحدة سياسية بين الدول الأفريقية، وقد ولد (نكروما سنة 1909) في (نكروفل) بمنطقة (نزيما) التي كانت عبارة عن مستعمرة إنجليزية في ساحل الذهب (غانا) حالياً ودرس في المدارس التابعة للإرساليات المسيحية، ثم التحق بكلية التدريب الحكومية، وتخرج منها ليعمل مدرسا قبل أن يقرّر السفر إلى بريطانيا ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليدرس لفترة زمنية ما في جامعة لينكولن، وبعدها استطاع الحصول على فرصة لاستكمال دراسته الجامعية في جامعة بنسلفانيا، وبعد أن أتمّ دراسته، عمل مدرسا للعلوم السياسية في جامعة لينكولن (مرزوق، 2014: 235).

هذا، وقد تأثر (نكروما) بالطلاب السود الذين كانوا يأتون من عديد أنحاء العالم لجامعة لينكولن، كما أنه تأثر كذلك بالرؤى الجارفية التي كانت تسيطر على العديد منهم، ولذا يصفه البعض بأنه يمثل الجارفية في حقبة ما بعد الاستقلال، كما تأثر بنشاط مجلس الشؤون الأفريقية والحزب الشيوعي، ولقد انضم إلى جمعية الطلاب الأفارقة، ثم بعد ذلك أصبح رئيسا لها وكاتباً أساسيا في نشرتها المترجم الإفريقي وعاد إلى لندن في سنة 1945 ليقود اتحاد الطلاب الأفارقة، وقابل وقتها بادامور صاحب الرؤى الفيدرالية للجامعة الأفريقية وشارك في التحضير لمؤتمر مانشستر الذي عقد سنة 1945 وكان له الدور البارز في إصدار

إعلان الشعوب المستعمرة في العالم ✽ ثم سعى نكروما بعدها لإقامة شكل اتحادي بين الكيانات التي كانت قائمة في غرب إفريقيا تارة، وبين الكيانات الاشتراكية الموجودة في القارة تارة أخرى، ولذا قابل ليوبولد سيدار سنجور لمناقشة سبل وحدة غرب إفريقيا، ونادى بتأسيس اتحاد جمهوريات إفريقيا الاشتراكية .

وصل (نكروما) في أوائل يونيو حيث التقى (بادامور) في المحطة حيث نظم هو وزميله (مكنون) اجتماعا باسم اتحاد عموم إفريقيا حيث وصل المندوبون ففي 1945 ذهب (نكروما) إلى لندن ظاهريا للدراسة في الجامعة، ليصبح عضوا نشطا في اتحاد طلاب غرب إفريقيا. ثم نادى بتكوين منظمة الجماهير المستعمرة وكان يرى أن الوصول لوحدة غرب إفريقيا سيكون خطوة في سبيل الوصول لوحدة قارية (SHERWOOD, 145 : 2003).

2 الإيديولوجية الفكرية لـ (بادامور) و(نكروما):

حاول بعض مفكري الهوية الأفارقة البحث في العلاقة التي يمكن أن تربط بين أسس الهوية والإيديولوجيات الفكرية السائدة وخاصة الأيديولوجية الاشتراكية ويعد بادامور من أهم من أسهموا في هذا الاتجاه فقد كان يرى أهمية قيام حكومة أفريقية من بين الأفارقة أنفسهم ومن أجلهم وعلى الرغم من أن الاشتراكية ترفض الرؤى القومية لكن بادامور كان يراها التوجه الأفضل للأفارقة، وذلك رفضا للرأسمالية التي تأتي من الغرب، لذلك أنضم إلى الحركة الشيوعية، ووصل به الحال

إلى سكرتير اللجنة الدولية للنقابات العمالية السوداء ورئيس تحرير مجلة العالم الزنحي وكان يرى أن الجامعة الإفريقية تعبر عن تجربة مشتركة من الغربية والنفي عن البلاد الأصلية وتجربة الإحساس بالعيش على هامش المجتمعات الغربية (مرزوق، 2014: 235).

وقد حدث اختلاف بين (بادامور) وبين قادة الحركة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي، فبالرغم من أن الأخيرة كانت تحاول التنسيق مع شعوب المستعمرات لكنها كانت ترفض التوجهات والحركات القومية، لذلك، انفصل بادامور عن هذه الحركة وتوجهها الفكري، وأكد على أن الاشتراكية كانت هي بداية التطور الاجتماعي والتاريخي لأروبا الغربية ورأسماليها الاستغلالية، كما دعا إلى الأخذ بالتوجه الاشتراكي بعيدا عن التجربة السوفيتية حتى أن بعض الشيوعيين اتهمه بالشفونية اللونية وأنه يشكل انحرافا عن صحيح التوجهات الاشتراكية.

وعلاوة على ذلك راح (نكروما) يصف في قصة حياته تأثره بكل من (هيجل وأنجلز) وبصفة خاصة (ماركس ولينين) على نشاطه الثوري وآرائه، أما آرائه الخاصة بالجامعة الإفريقية فكان دافعه إليها ماركس جارفلي وليس الدكتور (ديبوا) الاشتراكي الديمقراطي ثم الشيوعي فيما بعد، يذكر (نكروما)، كذلك، أن (بادامور) هو صاحب الأثر الأكبر على حياته أكثر من أي داعية للجامعة الإفريقية أو أي اشتراكي آخر، وعندما تم اللقاء بين هذين الرجلين كان بادامور يجاهد ضد الحركة الشيوعية الدولية بعد أن تحول إلى الاشتراكية الديمقراطية بسبب خيبة أمله في

روسيا الستالينية (G.ROSBERG, 1964:94)، بالإضافة إلى تصرفات الولايات المتحدة بشأن غزو الإيطاليين لإثيوبيا عام 1935، حيث يسترسل بادمور في كتابه الوحدة الأفريقية أو الشيوعية أن المنظمات الأفريقية ترى العدوان الإيطالي على إثيوبيا بمثابة صراع بين السود والبيض، فيكتب نكروما في سيرته الذاتية لدي شعور بأن إيطاليا أعلنت الحرب علي شخصيا. (TETE-ADJALOGO, 1995: 106) فكان الشخصيتين بالإضافة الى سيريل جيمس على الرغم من تورط الشيوعيين في بناء حملة «ارفعوا أيديكم عن إثيوبيا» الى انهم ساندوا التحرر الأثيوبي في المقابل نجد أن الولايات المتحدة واصلت التجارة مع إيطاليا بعد عدوانها الفاشي في إفريقيا (HOLM, 2014:134).

كان (بادمور) ماركسيا، ولكن بشكل أدق لينيني إلى حد كبير، لأنه تأثر بأفكار لينين حول تقرير المصير، وتحليله ونقده لامبريالية بالإضافة إلى الكثير من الكتاب والناشطين المثقفين السود الآخرين، كما نجد انجذابه للشيوعية وتأثره بالثورة البلشوفية 1917 (PADMORE, 2009:148) كما يضيف بادمور حيث يقول إن الذين يمارسون الماركسية من السوفييت والصينيين، يتجاوز عددهم 700 مليون من البشر وهم يجعلون من الشيوعية قوة ينبغي أن تأخذ على محمل الجد، لذلك، فمن الجوهرى-بالنسبة إلينا-في إفريقيا أن نفهم أساليب الفلسفة الماركسية وأهدافها حتى نعرف ما قد نتمكن أن نقبسه منها ونجعله يتلاءم مع حاجتنا الاقتصادية والاجتماعية دون أن نقبله جملة كعقيدة،

يجب علينا نحن الأفريقيين ألا نسمح للدعاية الغربية بأن تدفعنا إلى التعصب ضد الانجازات العلمية الايجابية التي حققها الروس ، نرفض نظامهم السياسي ولكننا لانستطيع أن نتجاهل اسهامهم العلمي والتكنولوجي إذا اردنا أن نتخلص من ركودنا وتأخرنا الحاليين (G.ROSBERG, 1964:94) .

كما يضيف (بادمور) أن الخطأ الكبير الذي ارتكبه الكثيرون ممن يقال لهم الماركسيون هو أنهم حولوا تعاليم أستاذهم إلى عقيدة يقينية بدلا من أن يتخذوا منها أداة فكرية لفهم تطور المجتمع البشري، ومرشدا لرسم مجرى التطور الاجتماعي في المستقبل، ولقد حذر الزعيم الشيوعي الصيني (ماوتسيتونج) مواطنيه من أن يصبحوا عبيد الديمقراطية أو اليقينية الماركسية، فقال إنَّ هناك من يظنون أن الماركسية نوع من حقيقة سحرية مكن بها شفاء أي مريض، يجب أن نقول لهم أن العقائد الجامدة أقل نفعاً (مرزوق، 2014 :235).

كما ربط (نكروما) بين الوحدة الإفريقية وتبني النهج الاشتراكي في الاقتصاد والتنمية والفكر، ولم يرَ تعارضا بينهما، إذ كان يؤكد على أنَّ الاشتراكية هي الأداة الأساسية للتنمية ومواجهة الاستعمار الجديد وأشكاله، بل إن الاشتراكية عنده كانت ترمز للتحرر الإفريقي ومكافحة كافة أشكال الامبريالية، وقد حاول (نكروما) من خلال هذا التوجه أن ينأى بالوحدة الإفريقية عن السيطرة الرأسمالية والتوجهات الإمبريالية سواء من خارج القارة أو من داخلها، حيث إن الاشتراكية والوحدة

الإفريقية هما متكاملان، والتكامل، هنا، هو تكامل وظيفي في تحقيق أهداف بعينها (مرزوق، 2014: 235).

3 علاقة (بادامور) و(نكروما) بالجامعة الإفريقية:

كان (نكروما) يتلقى العلم في أمريكا منذ عام 1935م واستماله الشيوعيون الأمريكيون إلى صفهم، وقد التقى بـ (بادامور) في لندن في سنة 1945، ومن ثمة ساهم كلاهما في ترتيب المؤتمر الخامس بالاشتراك مع (ديبوا) (G.ROSBERG, 1964:94)، حيث جمع المؤتمر أكثر من 200 مندوب من مختلف المنظمات السياسية والاجتماعية والنقابات العمالية في إفريقيا وجزر الهند الغربية، لقد تحدو القوى الاستعمارية لإنهاء الحكم الاستعماري، وطالبوا بتقرير المصير والديمقراطية الاقتصادية للناس العاديين. كما ترأس ديبوا المؤتمر واستمع المندوبون إلى تقارير حول الاستعمار والوضع في البحر الكاريبي وإفريقيا، وكذلك، مناقشة شريط الألوان في بريطانيا كما عين (نكروما) مقررا لجلستين يناقشان الإمبريالية في شمال وغرب إفريقيا يومي 16 و19 أكتوبر (BINEY, 2011:201).

هذا، ويختلف مؤتمر مانشستر عن المؤتمرات السابقة اختلافا ملحوظا، أولهما أنّ عدد المشتركين فيه كان كبيرا، وكان مقررا عقده في نفس موعد المؤتمر الثاني للاتحاد العمالي لنقابات العمال (WFTU). ولما كانت النقابات التي تكونت حديثا في المستعمرات تعطف على الآراء الوطنية، فإن الجمع بين الوطنيين ومندوبي النقابات ساعد على

ازدياد عدد المشتركين في ذلك المؤتمر، والواقع أن المؤتمر كما يقول (بادامور) لم يعد يتكون من صفوة المثقفين، ولكنه كان تعبيراً عن حركة جماهيرية، وتدعيماً للتحالف بين مثقفي الطبقة المتوسطة التقدميين وبين عامة الناس، وثاني الاختلافات أن هذا المؤتمر كان أول مؤتمر يتولى الأفريقيون الجانب الأكبر من ترتيبات انعقاده، وأول مؤتمر نادى بالحكم الذاتي والاستقلال الإفريقي السوداء، الذي يمكن أن تتمتع به حتى الآن الجماعات والشعوب في هذا العالم السائر في طريق الوحدة العالمية الحتمية ولا أكثر من ذلك. (LEGUM, 1962:37) كما يضيف (بادامور) أن كفاح الشعوب الخاضعة والمستعمرة من أجل السلطة السياسية هو الشرط اللازم والخطوة الأولى في سبيل التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي الكامل، كما حث المؤتمر على تشكيل جبهة متحدة من المثقفين والعمال الفلاحين. يجب أن ينخرط عمال المستعمرات في جبهة المعركة ضد الإمبريالية، فليست هناك اليوم سوى وسيلة واحدة للعمل الفعال وهي تنظيم الجماهير.

حيث كانت التعبئة لإحياء حركة عموم إفريقيا للمؤتمر الخامس الذي عقد في مانشستر نتيجة نداء تلقائي في اجتماع قادة العمال السود الذين حضروا مؤتمر الاتحاد الدولي للتجارة في باريس قبل شهر، فكان المؤتمر نتيجة مباشرة للتنظيم المكثف (لبادامور) لأكثر من عقد من الزمن زرع (بادامور) ورفاقه في إنجلترا علاقات سياسية قوية مع النقبائين السود والقادة الوطنيين في جميع أنحاء منطقة البحر الكاريبي وإفريقيا، وخاصة،

في المستعمرات البريطانية. وهنالك ناقش (بادمور) مفهوم مؤتمر عموم إفريقيا مع قادة النقابات العمالية السوداء في مؤتمر فبراير لاتحاد العالمي لنقابات العمال، وفي أوائل مارس تم تشكيل لجنة توجيهية، حيث عمل (بادمور) مع شاب قومي من جولد كوست (نكروما)، وكان أمين سياسي، (جومو كينياتا) اعتبر بمثابة سكرتير مساعد، فلم يتعلم (ديبوا) عن خطط (بادمور) حتى منتصف مارس 1945م عندما نشر مجلة شيكاغو للدفاع فيمكن التكهن لماذا لم يتصل (بادمور) مباشرة بـ (ديبوا) في الوقت ذاته كان (بادمور) معاد بشدة للشيوعية، في حين كان (ديبوا) قريبا جدا من الحزب، إذ عكست رسالة (ديبوا) إلى (بادمور) تهيجا طفيفا، بحيث طلب منه تأجيل المؤتمر حتى ستة أشهر بعد الحرب واقترح عقده في إفريقيا ولكن فيما بعد كتب (ديبوا) لـ (بادمور) خلال أسابيع قليلة أنه يتعاطف تماما مع اقتراحه، كما أنه غير رأيه بشأن توقيت المؤتمر خلال الأشهر الستة التالية حيث عمل الرجلان بشكل وثيق في التنسيق للمؤتمر (MARABLE, 1950:186).

وعلى كل حال فقد واصل الرجلان (بادمور) و(نكروما) العمل معا بعد مؤتمر مانشستر؛ أي بعد مغادرة (نكروما) سنة 1947. وحسب مجلة إفريقيا التي صدرت سنة 1947 فقد تحدثا مع (بادمور) عن المطالب النيجيرية لاتخاذ خطوات فورية نحو حكمها الذاتي ليس غير (LEWIS, 2009:167).

4 (بادمور) وغانا:

ويذكر (جيمس هوكر) مكوث (بادامور) في غانا من نهاية 1957 إلى وفاته في سبتمبر 1959، يعتبر وجوده مثمرا ويضيف قائلا ان كل من الدبلوماسيين الأمريكيين والسياسيين الغانيين تكلموا على (بادامور)، على الرغبة الشديدة التي تميز بها أثناء العمل مع (نكروما)، ومن ثم قاموا بتخليد ذكرى (بادامور) كواحد من آباء التحرر الإفريقي، فانتقله إلى غانا هو دعم لثورة اشتراكية، وذلك في الفترة الحديثة، فهو يمثل بلدا مستقلا حافظ على هذا الالتزام من خلال التزامه بالاشتراكية الإفريقية، بالإضافة إلى دعم (نكروما) التكتيكي الذي استمد من إيمانه، وبالتعايش ضمن الاشتراكية الإفريقية والوحدة الإفريقية. وعلى أية حال فإن حياة (بادامور) التي عاشها في غانا تحتوي على جميع الأفكار والتخطيط والاستراتيجية التي اكتسبها لمدة ثلاثة عقود.

ولا يختلف اثنان في أنه ثمة سببا نمتر ابطانل انتقال (بادامور) إلى غانا، فالسبب الأول كان لدعم تحويل الثورة السياسية في غانا إلى ثورة اجتماعية، أما الثاني فكان لتدويل هذا التحول السياسي والاجتماعي عبر القارة الإفريقية، فأصبحت ازدواجية (بادامور) في السياسة الرسمية وسلطة الدولة القومية أكثر إثارة للجدل في السنتين اللتين عاشهما (بادامور) في غانا، فتواجد (بادامور) في غانا كان حافزا للسلطة والسكانفي آن واحد. فكان يشجع الملكية والاستثمار في عملية بناء غانا، كما عمل (بادامور) في غانا على التطور والتعاون مع الحركات

القومية الأخرى في أكر. أضيف إلى ذلك فقد شجع التعاون بين غانا
وجزر الهند الغربية بعدها سافر إلى بريتاون لمدة أسبوعين لدعم حركة
الشباب في سيراليون (LEWIS, 2009:167).

من هنا، بالضبط، تكلم (بادامور) عن القبلية معبرا عنها أنها تهديد
حاضر يمكن أن يستغلها السياسيون عديمي الضمير لنشر الفتنة
والانفصالية، فلم تخلق القوى الأوربية المستعمرة القبلية لكن لم تستطع
الهروب من مسؤولية إبقائها على قيد الحياة من خلال كبح التصنيع
للمستعمرات التي يمكنها وحدها تحرير الأفارقة والانفتاح في أفاق أوسع،
حيث تواجه إفريقيا اليوم صعوبات هائلة من الانتقال السريع من
المجتمع القبلي والإقطاعي إلى الدولة الحديثة القائمة على الديمقراطية
البرلمانية.

ومن ذلك، فإنّ انتقال (بادامور) إلى غانا كان مليئا بالتحفظات،
وذلك من خلال خوض تجربة جديدة في الدول حديثة الاستقلال، والتي
تطمح إلى الخروج من المخلفات الاستعمارية وبناء نفسها في ظل
المشاكل التي تعاني منها الدول التي مازالت تحت نير الامبريالية، والتي
سعى (بادامور) و(نكروما) مساعدتهم من خلال مؤتمر أكر، وذلك
بتخصيص مبالغ مالية لمساعدتهم على التخلص من الاستعمار
الاجني (LEWIS, 2009:167).

راح (بادامور) في غانا يؤكد على أن نقطة البدء ستكون في التعمير
الاقتصادي، هي الأرض بالطابع المشترك في الملكية والإنتاج، وبما

تنضوي عليه من عنصر المساعدة الذاتية التعاونية، وهذا هو حجر الأساس الذي يجب أن نبني فوقه النمط الاشتراكي الجديد في غانا. يمكن أن نستعير أفكارا من أمريكا والصين والهند ويوغسلافيا، السودان ومن أي مكان آخر، غير أن النمط الفعلي يجب أن يقوم على القاعدة الإفريقية. فالقطاع الزراعي هو في أيدي الأفارقة إلى حد كبير، بحث وجب رفعه إلى المستوى الذي لا يقف عند حد التهوض بحالة الفلاح من مستوى الكفاف الذي يعيش فيه الآن، وإنما يجعله فائضا من الثروة يوفر راس المال اللازم لدفع ثمن استيراد الآلات والخبرة الفنية مما يتطلبه القطاع الصناعي.

ويضيف (بادامور) الحديث عن الجانب الزراعي يقوم على التنوع بقصد التقليل من اعتماد البلاد على اقتصادها الحالي القائم على محصول واحد، وهو الكاكاو، الذي يخضع سعره لتقلبات السوق العالمية، ومن ثم فإن إنشاء سوق أكثر توازنا بعناية، تهدف إلى الحفاظ على التوسع في الخدمات الاجتماعية في البلاد، وكذلك، رفع المستوى المعيشي للسكان (PADMORE, 1934:194) كما أن إنتاج الكاكاو في غانا لم يكن وحده فحسب، بل يضاف إليه المطاط، وهو كذلك، يمثل المحصول النقدي الرئيس للبلاد. ولكن فيما بعد تجاوز الكاكاو المطاط، فمن بين الصناعات الزراعية، أيضا، نجد (السكر، الشاي، السيزال، القهوة)، والتي تم إدخالها إلى المناطق الاستعمارية من قبل مؤسسة أوروبية، ويجب قبل كل شيء أن يوضع التأكيد على إنتاج

الغذاء مع تنوع الأغذية للاستهلاك المحلي حتى نستغني على استيراد البالغ القدر من المواد الغذائية التي تشكل في الوقت الحاضر عبئا على مواردنا من العملات الأجنبية، لولا هذا لمكن استخدامها لأغراض التنمية ليس إلا. (G.ROSBERG, 1964:94).

وكان الكاكاو يعتبر أهم غلة او محصول زراعي، وذلك نتيجة اتساع الشركات الأوروبية سيما الإنجليزية على إنتاجه، ثم اتحدت الشركات الأوروبية وألفت سنة 1929 الشركة الإفريقية المتحدة لاحتكار تجارة الكاكاو، وبدأت تتحكم في الأسواق على حساب الوطنيين. وكانت الشركة تشتري محصولها بأثمان رخيصة من الأهالي. فلما أعلنت الحرب العالمية الثانية أعلنت بريطانيا وضع يدها على كل محصول الكاكاو. فاحتكرت محصوله رسميا عن طريق وزارة الغذاء وأشرفت عليه هيئة الإشراف على كاكاو غرب إفريقيا، ومن ثم ظلت تهيمن على المحصول حتى سنة 1947، ثم بعد ذلك سلم المحصول إلى هيئة جديدة هي هيئة تصريف كاكاو ساحل الذهب، إلى حين تألفت أول شركة وطنية سنة 1956 لبيع الكاكاو في عهد الاستقلال ومن ثم بدأت غانا تتخلص بصعوبة من رواسب الاستعمار (الرفاعي، دت: 241).

وفي السياق نفسه، ألفينا أن (بادمور) يؤكد بأن تستهدف الصناعات أولا إشباع الاحتياجات المحلية لتوفير الواردات، ويمكن حينها يتيسر ذلك، توفير فوائض للتصدير حتى يتسنى دفع ثمن ضرورات الرفاهية، وينبغي إقامة صناعات ملحقة ترتبط بمنتجات الزراعة والتعدين.

وزيادة على ذلك، يذكر (بادمور) فبسبب افتقار الغانيين إلى الموارد الرأسمالية، ونظرا للنقص في الخبرة الفنية والإدارية، يتعين على الحكومة أو المؤسسات شبه العامة كهيئة التنمية الصناعية، أن ترسم وتنفذ بمفردها أو بالاشتراك مع الشروع الخاص والتعاونيات، مشروعات التصنيع الكبرى وتجديد المشروعات الكبرى في قطاع الزراعة وتربية الحيوانات، حيث تكون المشروعات مجزية ونافعة.

ويردف قائلا، أيضا، في أنّ برنامجنا الاقتصادي (الزراعي والصناعي)، يجب أن يهدف إلى التحول من اقتصاد يقوم على الإتجار إلى اقتصاد صناعي، أن رجال الأعمال الإفريقيين مرتبطون اليوم بالإتجار، وهم معنيون كثيرا بتوزيع الواردات الأجنبية بدلا من أن يهتموا بإنتاج السلع الاستهلاكية في غانا، نريد أن نشجع الرأسماليين المشتغلين بالصناعة، لا الرأسماليين المشتغلين بتجارة الجملة والتجزئة، ذلك أنّه طالما يظل رجال الأعمال الإفريقيون لا يفكرون إلّا في بيع السلع التي ينتجها الغير. فلن يتغير النمط الاستعماري القديم لاقتصادنا (الرفاعي، دت: 241). فضلا عن التخطيط الاقتصادي بصفته هذه، يجب أن يكون هناك تخطيط فني، الأمر الذي يستلزم إيجاد نظام تعليمي جديد يزودنا بالأدوات البشرية التي تضطلع بإخراج التخطيط الاشتراكي إلى حيز التطبيق، يجب أن يزودنا نظام التعليم بمزيد من رجال الإحصاء وإمساك الدفاتر والمحاسبة والمراجعة، ومن الخبراء في القانون التجاري، والخبراء الفنيين في جميع المستويات والفروع وبالعلماء والمهندسين

والمديرين والإداريين، وغير هؤلاء جميعا، وبهذا الصدد يمكن أن نتعلم الكثير من السوفييت الذين أحدثوا ثورة في نظام التعليم عندهم (G.ROSBERG, 1964:94).

ولقد كان (نكروما) يبدي رأيه من خلال (بادامور)، وبخاصة، عندما عرف الشخصية الإفريقية بأنها تمثل بشكل أو بآخر رمزاً إلى الوحدة السياسية الإفريقية، ومن ثم فهي تعبير عن جماعية الهدف والغرض التي ستجعلنا نتحدث بصوت واحد باسم قضية السلام، ومن أجل تحرير إفريقيا التابعة ودفاعاً عن استقلالنا الوطني وسيادتنا ووحدتنا الإقليمية فالفكرة واحدة وأن اختلف التعبير.

5 مؤتمر أكرا 1958م:

في 6 مارس 1957 توجه قادة سياسيون ومثقفون من جميع أنحاء العالم إلى أكرا للاحتفال باستقلال غانا عن بريطانيا وجد (بادامور) نفسه مع المحافظين البريطانيين السابقين، والوفد البرلماني والسفراء من الصين (بورما) ف (بادامور) لم يستغل أي منصب قيادي رسمي منذ أن كان في ITUCNW. فاسمه كان معروفاً ككاتب وصحفي لدائرة من الأشخاص في غرب إفريقيا ومنطقة بحر الكاريبي وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية (JAMES, 2015:164).

وفي ديسمبر 1957، حيث قام بمعية مجموعة من الموظفين في استئجار مكتب الذي من شأنه أن يركز على التحرير الإفريقي، وأطلق عليه مكتب الشؤون الإفريقية عام 1959. وكان هذا المكتب يهدف إلى

تسخير الموارد والخبرات في إفريقيا التي من شأنها أن تشارك في المعلومات والتجميع والنشر، وكذلك، توفير الدعم العملي والأيدولوجي لمقاتلي الحرية الأفارقة (JAMES, 2015:164).

وبعد وقت قصير من استقلال غانا سنة 1957 نظم (بادامور) و(نكروما) المؤتمر الأوّل للدول الإفريقية المستقلة في أكرا في شهر أبريل من عام 1958، وهو حدث آخر هام لعموم إفريقيا يدل أن الوحدة الإفريقية قد عادت بالفعل إلى إفريقيا، حيث حضر مندوبون من إثيوبيا وليبيا وتونس والمغرب وليبيريا والسودان والجمهورية العربية المتحدة. فكان يهدف المؤتمر إلى تنسيق السياسة الخارجية بين الدول الثماني وصرح (نكروما) للمشاركين أنه لأول مرة في التاريخ يجتمع ممثلو الدول المستقلة ذات السيادة في إفريقيا، وذلك بهدف إقامة روابط وثيقة من الصداقة والتعاون والتضامن، حيث طغى على المؤتمر استعمال الشخصية الإفريقية ﴿ كما نوّه (نكروما) و(بادامور) في أن تقدم الدول الإفريقية كل المساعدات الممكنة لأولئك الذين لازالوا يكافحون من أجل الاستقلال في إفريقيا، كما أعرب الإعلان عن معارضته للعنصرية، خاصة في جنوب إفريقيا ودعمها لنزع السلاح النووي، كما تعهد المندوبون بتنسيق التخطيط والتعاون الاقتصادي، وكانت هناك التزامات لتشجيع التبادلات التعليمية والثقافية ودراسة التاريخ والثقافات الإفريقية وواقف المندوبون على ضرورة عقد مثل هذا المؤتمر كل عامين، وبعد فترة وجيزة قام (نكروما) و(بادامور) بجولة في الدول

الإفريقية المستقلة الأخرى لتعزيز التقدم المحرز (SHERWOOD, 2003) (145): وكان استدعاء رؤساء الدول الإفريقية المستقلة لحضور اجتماع القمة في غانا في أبريل 1958م من قبل (نكروما) يمثل نقطة تحول في التاريخ الإفريقي، فكان أعظم تجمع لحركات تحرير وغيرهم من الأفارقة من إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية ومنطقة البحر الكاريبي على الأراضي الإفريقية، بحيث تكلم (بادامور) ليكون المؤتمر السادس لعموم إفريقيا لأسباب استراتيجية، وكان من بين المشاركين البارزين كل من: نيلسون مانديلا، روبرت موغابي وباتريس لومبا، وجوليوس نيريري، وتوم مبوبا، وفرانز فانون، وأميليكا كبرال، ومارغريت كارترايت، وهو صحفي أمريكي من أصل إفريقي، ولم يستطع (ديبوا) الحضور بسبب القيود التي فرضتها الخارجية الأمريكية على سفراته الخارجية (ASAMOA, 2005:109).

وقد أعلن (نكروما) في خطابه الذي القاه في افتتاح مؤتمر أكرام 1958م المراحل الأربع للجامعة الإفريقية وهي: الاستقلال الوطني – التضامن القومي – إقامة وحدة وتجمع بين الدول – التعمير الاقتصادي والاجتماعي، ويجب أن يتم التعمير الاجتماعي على أساس الاشتراكية الإفريقية. كما يجب أن يكون خاليا من أي تأثير خارجي وردد (نكروما) تحذير (بادامور) في كلامه الافتتاحي حذر من أن الإمبريالية الجديدة قد تنشأ ليس بالضـرورة من أوروبا، وشكل مؤتمر 1958م لجنة توجيهية للنظر في برامج للوحدة كما برزت خطوات أكثر

تحديدا نحو الوحدة في المؤتمرات اللاحقة التي اقترحت إنشاء قيادة عليا إفريقية وسوق إفريقية مشتركة، واتخذت موقفا متشددا في معارضة الحلول الإقليمية (G.ROSBERG, 1964:94).

ومن هذا كله يتبين لنا من أن مشاركة (بادامور) الواضحة أدت في تطوير العديد من جوانب فلسفته وبرنامجه السياسي. لذا قرر (نكروما) تعيينه كمستشار للشؤون الإفريقية، وقد عيّن مجموعة من غير الغانيين في مناصب مهمة من مثل: (أرثر لويس)، (سام موريس)، (ماكونين) المسؤول عن تدريب المقاتلين من أجل الحرية، ولعلّ من بين أهداف التعيينات هذه خروج غانا حديثا من نير الاستعمار، بالإضافة إلى كون هذه الشخصيات كانت من اليساريين غير المواليين لاستعمار والمناهضين للإمبريالية (G.ROSBERG, 1964:94).

الخاتمة:

— من خلال هذه الدراسة يتضح لنا أن (بادامور) و(نكروما) كانا من بين القادة الأفارقة الذين ساهموا في بلورة الفكر التحرري خارج القارة من خلال مؤتمر مانشستر في إنجلترا وداخل القارة الإفريقية من خلال مؤتمر أكرا ومعالجة الهيمنة الإمبريالية على القارة بشتى أنواعها خاصة الاستعمار الفاشي على اثيوبيا باعتبار أن هذه الدولة كانت من بين الدول التي لم يمسه الاحتلال هذا مما أدى ببادامور من التخلص من

الاشتراكية الدولية ودعوة القادة الأفارقة إلى الاشتراكية الإفريقية بحكم أن الاتحاد السوفياتي لم يبدي أي تدخل جراء احتلال إيطاليا لإثيوبيا .
— تبني (بادمور) و(نكروما) الاشتراكية الدولية من خلال الانخراط في الأحزاب الاشتراكية الشيوعية في الدول الأوروبية خاصة في روسيا باعتبارها الدولة التي نادت بالطبقة الكادحة البوليتاريا، أي الدولة الوحيدة التي استطاع الفلاحين أن ينظموا انفسهم في تكتلات لأخذ حقوقهم ، وهذا يتجلى في ثورة 1917م مروراً بدعوة النقابات العمالية من شتى أنحاء المناطق التي تعيش تحت نير الإمبريالية لتنظيم مؤتمر مانشستر.

— كان هدف (بادمور) و(نكروما) تطبيق الاشتراكية والماركسية على دولة غانا باعتبارها من الدول السبابة لاستقلال وتكون الملكية للقطاع العام بالإضافة إلى استخدام غانا كقاعدة لنشر آرائهما في أنحاء القارة الأفريقية فهما يعتبران أن الاشتراكية والجامعة الإفريقية عاملان متلازمان.



□ الأرشف : □

□ ملحق رقم 1 □

□ مؤتمر مانشيستر 1945 □

□ القرار الأول: □

لاحظ المؤتمر في الجانب السياسي:

— انه منذ قدوم البريطانيين والفرنسيين والبلجيكين وغيرهم من الأوروبيين الى غرب إفريقيا، كان هناك نكوص الى الوراء بدلا من التقدم نتيجة استغلال منظم بواسطة تلك الدول الاستعمارية الأجنبية وأن نظم (المشاركة) و (الوصاية) و (القوامة) و (الانتداب) ما هي الى مزاعم لا تخدم مصالح لشعب في غرب افريقيا .

— إن القوانين واللوائح الكريهة قضت على الطبيعة الديمقراطية للتشريعات الوطنية لشعوب غرب إفريقيا، تلك التشريعات التي حل محلها نظم حكومية أوتوقراطية تقف في سبيل رغبات الناس في غرب إفريقيا .

— ان إدخال إصلاحات الدستورية المظهرية إلى أقاليم غرب افريقيا ليس الا محاولات تدليسية من جانب الدول الاستعمارية لمواصلة الاستعباد السياسي للشعوب.

— إن ادخال الحكم غير مباشر ليس أداة ظلم فحسب، لكنه أيضا اعتداء على حق الحكام الطبيعيين لغرب افريقيا.

— إن التقسيمات الصناعية والحدود الإقليمية التي أوجدتها الدول الاستعمارية إنما هي خطوات متعمدة لإعاقة الوحدة السياسية لشعوب غرب إفريقيا.

القرار الثاني: الشأن الاقتصادي

— أنه كان هناك استغلال منظم للموارد الاقتصادية لأقطار غرب إفريقيا بواسطة القوى الاستعمارية مما أضر ضررا بليغا بمصالح الأهالي.
— إن تصنيع غرب إفريقيا بواسطة السكان الوطنيين قد لاقى تشبيطا ووضعت في سبيله العراقيل بواسطة الحكام الاستعماريين مما نتج عنه انخفاض مستوى المعيشة.

— إن الأرض وهي ملك شرعي للأهالي غرب إفريقيا تنتقل تدريجيا إلى أيدي الحكومات الأجنبية.

— أن عمال وفلاحى غرب إفريقيا لم يسمح لهم باتحادات عمال مستقلة وبمكرات تعاونية دون تدخل من الجهات الرسمية.
— أن صناعات التعدين في أيدي احتكارية يمولها رأس مال أجنبي مما أدى إلى حرمان الناس من ممتلكاتهم.

— حين يضطر بلد من البلدان أن يعتمد على محصول واحد الكاكاو تحتكره سوق واحدة ويزرع للتصدير فقط .

القرار الثالث :

— وضع مبادئ الحريات الأربعة وميثاق الأطلنطي موضع التنفيذ فورا .

— إلغاء قوانين الأراضي التي تبيع للأوروبيين أخذ الأراضي من الأفريقيين.

— حق الأفريقيين في تنمية موارد دولهم الاقتصادية دون عائق.

— الإلغاء العاجل لكل القوانين العنصرية وغيرها من القوانين التمييزية.

— حرية الصحافة والرأي والارتباط والاجتماع.

— تعليم الزامي مجاني موحد لكل الأطفال الى سن السادسة عشرة.

— منح التصويت العام أي حق كل فرد رجل أو امرأة فوق الحادية والعشرين أن ينتخب وينتخب للمجلس التشريعي والمجلس الإقليمي وكل المجالس الفرعية والبلدية الأخرى.

— تيسير الخدمة الطبية والصحية والرعاية العامة للجميع.

القرار الرابع :

إن المندوبين مؤمنون بالسلم ، كيف يكون الأمر خلاف ذلك وقد ظلت الشعوب الأفريقية مدى قرون فرائس للعنف والعبودية ، ومع ذلك فإذا كان العالم الغربي مازال مصمما على أن يحكم الجنس البشري بالقوة ، إذن فالأفريقيون قد يضطرون الى أن يلجأوا للقوة .

— إننا عاقدون العزم على أن نكون أحرارا ، نريد أن نتعلم ونريد الحق في اكتساب عيش كريم . وحق التعبير عن أفكارنا ، إننا نطالب بالحكم الذاتي والاستقلال لإفريقيا السوداء الى المدى الذي تستطيع فيه الجماعات أن تحكم نفسها .

— إننا لا نشعر بالخجل أن ظللنا شعبا صابرا ردحا طويلا من الزمن ،
إننا سنضل نضحى ونكد عن طيب خاطر ، ولكننا لسنا راغبين في الهلاك
جوعا .

القرار الخامس :

— ضرورة حق الشعوب في تقرير مصيرها .
— حق شعوب المستعمرات في انتخاب حكوماتهم الخاصة ، دون قيد
تفرضها دول أجنبية .

ملحق رقم 2:

مؤتمر غانا أكرام 1958 م :

القرار الأول:

— احترام ميثاق الأمم المتحدة واحترام قرارات الأمم المتحدة.
— التمسك بالمبادئ التي أعلنها مؤتمر باندونغ وهي:
— احترام حقوق الانسان الأساسية وأهداف ومبادئ وميثاق الأمم
المتحدة.

— احترام سيادة جميع الأمم الإقليمية الكاملة.
— الامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية الخاصة بدولة أخرى.
— احترام حق كل أمة في الدفاع عن نفسها منفردة أو بالاشتراك مع
غيرها بما يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة.

— الامتناع عن استعمال أنظمة الدفاع المشترك لخدمة الأغراض الخاصة
لإحدى الدول الكبرى

— الامتناع عن أعمال العدوان أو التهديد بالعدوان أو استعمال القوة
ضد السيادة الإقليمية الكاملة.

القرار الثاني: المسألة الجزائرية.

— الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير.

— يندد بخطورة اتباع العمليات الحربية وإراقة الدماء الناجمة عن
استمرار الحرب في الجزائر.

— يطالب فرنسا بأن تعترف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير
المصير وأن تنهي القتال وتسحب جميع قواتها من الجزائر.

— أن تدخل فرنسا في الجدل في مفاوضات سلمية مع جبهة التحرير
الجزائرية للوصول الى تسوية نهائية عادلة.

— يناشد جميع الشعوب المحبة للسلام بأن تضغط على فرنسا لكي تتخذ
سياسة تتماشى مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

— يناشد أصدقاء فرنسا وحلفائها بأن يمتنعوا عن مساعدة فرنسا في
عملياتها الحربية ضد الجزائر.

— يؤكد عزمه على بذل كل الجهود لمساعدة الشعب الجزائري على نيل
استقلاله.

القرار الثالث: التفرقة العنصرية.

— يندد ممارسة أساليب التفرقة العنصرية بجميع صورها في جميع أنحاء
العالم خاصة في اتحاد أفريقيا الوسطى وكينيا.

— يناشد المؤسسات الدينية وزعماء العالم الروحيين على محو التفرقة العنصرية.

— يطالب جميع أعضاء الأمم المتحدة وجميع شعوب العالم بأن يضموا أصواتهم الى القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة ومؤتمر باندونغ والتي تدين المؤسسات غير الإنسانية.

— يطالب جميع أعضاء الأمم المتحدة بمضاعفة جهودهم من أجل محاربة ومحو هذا اللون من المعاملة المشينة.

— يوصي بأن يقوم جميع أعضاء المؤتمر باتخاذ إجراءات فعالة لمحو آثار التفرقة العنصرية.

القرار الرابع:

— الخطوات الواجب اتباعها المحافظة على سيادة واستقلال الدول الإفريقية المستقلة وسيادتها الإقليمية الكاملة.

— احترام كلي لاستقلال وسيادة الآخر وسيادته الإقليمية الكاملة.

— التعاون فيما بينهم من أجل ضمان استقلالهم وسيادتهم السياسية والإقليمية الكاملة.

— التعاون فيما بينها في التنمية الاقتصادية والفنية والعلمية وفي رفع معيشة شعوبها.

— الالتجاء الى المفاوضات من أجل تسوية الخلافات التي قد تنشأ بينها وإذا دعت الحاجة الى قبول وساطة وتحكيم الدول الإفريقية الأخرى.

— يندد بجميع أنواع التدخل الأجنبي الموجه ضد استقلال وسيادة الدول الأفريقية المستقلة وسيادتها الإقليمية الكاملة المراجع:

باسم رزق عدلي مرزوق. (2014). *الهوية الإفريقية في الفكر السياسي
الإفريقي. القاهرة.*
عبد العزيز الرفاعي. (د.ت)، *التطور القومي في إفريقيا*. د.ط.
كولين ليجوم. الجامعة الإفريقية دليل سياسي موجز. (1955). تر أحمد
محمود سليمان. دار المصرية للتأليف والنشر. القاهرة.

Bibliographie

- Asamoah, K. B. (2005). *Kwame nkrumah 'h politico cultural thought and policies*. London.
- Biney, A. (2011). *The political and social thought of kwame nkrumah*. New york.
- Decraene, P. (1964). *Le panafricanisme*. Paris .
- G.rosberg, W. H. (1964). *Socialisme africain*. California.
- Holm, C. R. (2014). *Black Radicals and Marxist Internationalism: From the IWMA to the Fourth International, 1864-1948*. Nebraska.
- Houker, J. (1967). *Black revolutionary .George padmore's path from communism to pan-africanism*. London.
- James, L. (2012). *George padmore and the practice of anti imperial*. London.
- James, L. (2015). *George Padmore and Decolonization from Below Pan-Africanism, the Cold War, and the End of Empire*. London .
- Legum, C. (1962). *Pan-Africanism: A Short Political Guide*. London.
- Lewis, F. B. (2009). *Pan african revolutionary*. Jamaica .
- Loyis, j. (2005). *.Look for me all around you . anglophone caribbean immigrants in the harlem renaissance*. London.

- Marable, M. (1950). *W.E.B. DU BOIS black radical democrat*. Boston .
- padmore, G. (1934). *The GOLD COAST REVOLUTION*. London.
- Padmore, G. (2009). *Pan african revolutionary*. New York.
- Sherwood, H. A. (2003). *Pan-african history*. London.
- Tété-Adjalo, T. G. (1995). *Marcus Garvey père de l'unité africaine des peuples Garveyisme et panafricanisme*. Paris .

الناصرية

الناصرية